ALDEBAL, BIANNUAL, PEER REVIEWS ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2026|| P. 83-99
ISSN: 2415-5500
الديبل (يناير– يونيو 2026ء)

استراتيجيات تنمية مهارات اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها في ضوء المدخل التواصلي

STRATEGIES FOR DEVELOPING ARABIC LANGUAGE SKILLS AMONG NON-NATIVE SPEAKERS IN LIGHT OF THE COMMUNICATIVE APPROACH

الدكتور موسى عيسى زين الدين*

ABSTRACT:

This study highlights strategies for developing Arabic language skills among non-native speakers through the communicative approach. It addresses the problem of weak linguistic competence caused by traditional teaching methods that focus on grammar rather than real communication. Using a descriptive-analytical approach, the study reviews relevant literature and examines key communicative strategies for developing listening, speaking, reading, and writing skills. The findings show that the communicative approach enhances learners' language performance, promotes functional language use, and increases learning motivation. The study recommends training teachers of Arabic for non-native speakers in communicative strategies and integrating them into curricula.

KEYWORDS: Arabic Language Skills, Communicative Approach, Non-Native Speakers, Teaching Strategies.

الكلمات المفتاحية:مهارات اللغة العربية، المدخل التواصلي، الناطقون بغير العربية، استراتيجيات التعليم .

* أستاذ مساعد في جامعة الإعلام والفنون والاتصلات – غانا

Dr. Musah Issa Zainudeen, Senior Lecturer at the University of Media, Arts and Communications, Ghana.
Email: mizainudeen@unimac.edu.gh
ORCID: 0000-0002-1472-8567

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز استراتيجيات تنمية مهارات اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها في ضوء المدخل التواصلي، الذي يُعد من المداخل الحديثة في تعليم اللغات, وينطلق البحث من مشكلة ضعف الكفاية اللغوية لدى متعلمي العربية بسبب اعتماد طرائق تدريس تقليدية تركز على القواعد دون توظيف اللغة في مواقف تواصلية حقيقية, واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في إجراء هذا البحث، واستعرض أبرز الاستراتيجيات التواصلية لتنمية مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة, وتوصل الباحث إلى أن المدخل التواصلي يسهم في تحسين الأداء اللغوي، وتعزيز قدرة المتعلمين على استخدام اللغة العربية استخدامًا وظيفيًا، وزيادة دافعيتهم للتعلم, ويوصي الباحث بضرورة تدريب معلمي العربية للناطقين بغيرها على الاستراتيجيات التواصلية وتضمينها في المناهج التعليمية.

المبحث الأول: أساسيات البحث

مقدمة:

أصبحت اللغة العربية في العقود الأخيرة من اللغات العالمية التي يزداد الإقبال على تعلمها من قِبل الناطقين بغيرها، لما تحمله من مكانة دينية وثقافية وحضارية، فضلًا عن دورها المتنامي في مجالات التعليم والبحث والتواصل الدولي, غير أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا يزال يواجه تحديات متعددة، من أبرزها ضعف المتعلمين في اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، ولا سيما مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، نتيجة الاعتماد على طرائق تقليدية تركز على القواعد اللغوية المجردة وتغفل البعد التواصلي الوظيفي للغة **(طعيمة، 2004, ص 85).**

وقد أكدت الدراسات التربوية الحديثة أن اللغة لا تُكتسب بوصفها نظامًا شكليًا فحسب، بل بوصفها أداة للتواصل والتفاعل الاجتماعي، الأمر الذي أدى إلى بروز المدخل التواصلي بوصفه أحد أهم المداخل المعاصرة في تعليم اللغات الأجنبية والثانية, ويقوم هذا المدخل على تنمية الكفاية التواصلية لدى المتعلم من خلال توظيف اللغة في مواقف تواصلية حقيقية، وربط التعلم بالسياق، وتشجيع

التفاعل اللغوي داخل الصف وخارجه، بما يعكس الاستخدام الطبيعي للغة في الحياة اليومية.**(Canale & Swain, 1980, P.99)**

وفي سياق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يشير رشدي أحمد طعيمة إلى أن نجاح العملية التعليمية مرهون بمدى قدرة المعلم على اختيار استراتيجيات تدريسية فعّالة تُمكّن المتعلم من ممارسة اللغة ممارسة حقيقية، وتُنمّي لديه المهارات اللغوية بصورة متكاملة ومتوازنة، بعيدًا عن الاقتصار على حفظ القواعد أو المفردات المجردة **(طعيمة، 2004, ص77)**. كما يؤكد هارمر أن التركيز على التواصل الفعلي داخل الصف يسهم في تحسين الأداء اللغوي، ويزيد من دافعية المتعلمين لاستخدام اللغة الهدف بثقة. **(Harmer, 2007, P46)**

وانطلاقًا من ذلك، تبرز أهمية البحث في استراتيجيات تنمية مهارات اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها في ضوء المدخل التواصلي، لما لهذه الاستراتيجيات من دور محوري في تطوير الكفاية اللغوية والتواصلية لدى المتعلمين، وتحقيق أهداف تعليم العربية بوصفها لغة تواصل حي، لا مجرد مادة دراسية, ويسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على أبرز الاستراتيجيات التواصلية المعاصرة، وبيان إسهامها في تنمية المهارات اللغوية الأربع، مع مراعاة خصوصية متعلمي العربية من غير الناطقين بها، ولا سيما في البيئات التعليمية غير العربية.

مشكلة البحث:

يعاني كثير من متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها من ضعف في اكتساب المهارات اللغوية الأربع، نتيجة اعتماد طرائق تقليدية تركز على القواعد أكثر من التواصل، ومن هنا تبرز الحاجة إلى استراتيجيات تعليمية حديثة تقوم على المدخل التواصلي.

أسئلة البحث:

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مفهوم المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية؟

2- ما أبرز استراتيجيات تنمية مهارات اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها؟

3- ما أثر الاستراتيجيات التواصلية في تنمية مهارات (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)؟

4- ما التحديات التي تواجه تطبيق هذه الاستراتيجيات في بيئات تعليم العربية؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- توضيح مفهوم المدخل التواصلي وأهميته في تعليم العربية.

2- تحديد أهم الاستراتيجيات الحديثة لتنمية مهارات اللغة العربية.

3- بيان أثر هذه الاستراتيجيات في تحسين الكفاية اللغوية.

4- تقديم توصيات عملية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه:

1- يواكب الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات.

2- يخدم معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

3- يسهم في تطوير المناهج وطرائق التدريس.

4- يعالج مشكلة واقعية في بيئات تعليم العربية، خاصة في السياق الإفريقي.

حدود البحث:

يتحدد هذا البحث في الآتي:

1- الحدود الموضوعية: استراتيجيات تنمية مهارات اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها في ضوء المدخل التواصلي.

2- الحدود البشرية: الناطقون بغير العربية.

3- الحدود الزمنية: أجري البحث خلال العام الجامعي 2026- 2025م.

المبحث الثاني: مهارات اللغة العربية والمدخل التواصلي في تعليم اللغات

يتناول الباحث في هذا المبحث مهارات اللغة العربية والمدخل التواصلي في تعليم اللغات:

أولًا: مفهوم مهارات اللغة العربية:

تُعدّ مهارات اللغة العربية محور العملية التعليمية في تعليم اللغة وتعلّمها، وهي الغاية التي تسعى المناهج والبرامج التعليمية إلى تحقيقها لدى المتعلمين, ويُقصد بمهارات اللغة العربية القدرات اللغوية التي تمكّن المتعلم من استخدام اللغة استخدامًا صحيحًا وفعّالًا في مواقف التواصل المختلفة، وتشمل أربع مهارات رئيسة هي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة **(طعيمة، 2004, P.98).**

وتؤكد الدراسات اللغوية والتربوية أن هذه المهارات ليست مستقلة، بل تقوم بينها علاقة تكامل وتفاعل؛ إذ يسهم الاستماع في بناء الرصيد اللغوي الذي يدعم التحدث، كما تُعد القراءة مدخلًا مهمًا لتطوير الكتابة، والعكس صحيح (**Brown, 2007, P.76)**, ومن ثمّ فإن الفصل المصطنع بين هذه المهارات في التعليم يؤدي إلى ضعف الكفاية اللغوية لدى المتعلم، خاصة في سياق تعليم العربية للناطقين بغيرها.

وتُعد مهارة الاستماع أولى المهارات اللغوية اكتسابًا، حيث تمثل الأساس الذي تُبنى عليه بقية المهارات، وتمكّن المتعلم من إدراك الأصوات العربية ومخارجها وصفاتها، وفهم أنماط التنغيم والنبر، مما يسهم في تحسين النطق والفهم السمعي **(عبد الرحمن، 2016, ص 104).** أما مهارة التحدث فهي التعبير الشفهي عن الأفكار والمشاعر باستخدام اللغة العربية في مواقف تواصلية طبيعية، وتُعد المظهر الأكثر وضوحًا للكفاية اللغوية لدى المتعلم **(Richards, 2006, P.78)**, في حين تهدف مهارة القراءة إلى تمكين المتعلم من فهم النصوص المكتوبة وتحليلها واستيعاب مضامينها، مع مراعاة البعد الثقافي والسياقي للنص، بينما تُعنى مهارة الكتابة بإنتاج نصوص مكتوبة سليمة لغويًا ودلاليًا، تعبّر عن أفكار المتعلم بصورة منظمة ومتماسكة **(Hedge, 2000, P.45)**, ويؤكد الباحثون أن تنمية مهارات اللغة العربية يجب أن تتم في إطار وظيفي تواصلي يربط اللغة باستخدامها الحقيقي في الحياة اليومية، لا في إطار شكلي يعتمد الحفظ والتلقين **(طعيمة, والناقة، 2006, ص 108).**

ثانيًا: المدخل التواصلي في تعليم اللغات:

يُعدّ المدخل التواصلي من أبرز الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية

والثانية، وقد ظهر في سبعينيات القرن العشرين بوصفه ردّ فعل على المداخل البنيوية والتقليدية التي ركزت على تعليم القواعد بمعزل عن الاستعمال الحقيقي للغة (Richards & Rodgers, 2014, P.88), ويستند هذا المدخل إلى التصور الوظيفي للغة، حيث تُعد اللغة أداة للتواصل الاجتماعي وتحقيق المقاصد، وليس مجرد نظام شكلي من القواعد والتراكيب, وقد أسهم مفهوم الكفاية التواصلية الذي قدّمه هايمز في إرساء الأساس النظري لهذا المدخل، إذ وسّع مفهوم الكفاية اللغوية ليشمل القدرة على استخدام اللغة استخدامًا مناسبًا للسياق الاجتماعي والثقافي.

وتتكون الكفاية التواصلية من عدة مكونات، من أبرزها: الكفاية اللغوية، والكفاية الاجتماعية، والكفاية الخطابية، والكفاية الاستراتيجية (**Canale & Swain, 1980, P.71**), ويهدف المدخل التواصلي إلى تنمية هذه المكونات مجتمعة من خلال أنشطة تعليمية تفاعلية تحاكي مواقف التواصل الواقعي، مثل الحوار، ولعب الأدوار، والعمل الجماعي، والمناقشات الصفية, وفي سياق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يكتسب المدخل التواصلي أهمية خاصة؛ نظرًا لما يواجهه المتعلم من صعوبات في استخدام اللغة في مواقف الحياة اليومية, وقد أثبتت العديد من الدراسات أن اعتماد هذا المدخل يسهم في تحسين مهارات التحدث والاستماع، ويزيد من دافعية المتعلمين، ويقلل من القلق اللغوي لديهم (**Littlewood, 2004, P.91**).

كما يتميز المدخل التواصلي بالتركيز على المعنى قبل الشكل، مع عدم إغفال تعليم القواعد، بل تقديمها في سياقات وظيفية تخدم التواصل، وهو ما يتناسب مع طبيعة اللغة العربية بوصفها لغة ذات نظام صرفي ونحوي غني **(طعيمة، 2004, ص 81)**.

ثالثًا: خصائص تعليم العربية للناطقين بغيرها:

يتميز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بخصائص تربوية ولسانية تفرض على المخططين للمناهج والمعلمين مراعاتها عند تصميم البرامج التعليمية, ومن أبرز هذه

الخصائص أن المتعلم الأجنبي يواجه نظامًا لغويًا جديدًا يختلف في أصواته وبنيته الصرفية والنحوية ونظام كتابته عن لغته الأم، مما يتطلب اعتماد مبدأ التدرج والتبسيط في تقديم المحتوى **(الناقة، 2010, ص74)**, كما يتميز هذا المجال بأهمية البعد الثقافي، إذ ترتبط اللغة العربية ارتباطًا وثيقًا بالثقافة العربية والإسلامية، ويؤدي تجاهل هذا البعد إلى ضعف في الفهم والتواصل, ولذلك، يؤكد الباحثون ضرورة دمج الثقافة في تعليم اللغة العربية، مع مراعاة خلفيات المتعلمين الثقافية والدينية (**Byram, 1997, P.19**).

ومن الخصائص الأساسية أيضًا التركيز على الوظيفة التواصلية للغة، بحيث تُقدّم المفردات والتراكيب في سياقات حقيقية، ويُتاح للمتعلمين استخدام اللغة في مواقف قريبة من الواقع، بعيدًا عن الحفظ المجرد
(**Richards & Rodgers, 2014, P.45**), كما يُعدّ التقويم القائم على الأداء من السمات البارزة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، حيث يُقاس تقدم المتعلم بقدرته على التواصل الفعلي باللغة, ويؤكد المختصون أن نجاح تعليم العربية لغير الناطقين بها مرهون بتكامل الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس والتقويم، وبالاستفادة من المداخل الحديثة، وعلى رأسها المدخل التواصلي، في تنمية مهارات اللغة العربية بصورة شاملة ومتوازنة.

المبحث الثالث: استراتيجيات تنمية مهارات اللغة العربية:

يتناول الباحث في هذا المبحث استراتيجيات تنمية مهارات اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها في ضوء المدخل التواصلي، وذلك على النحو التالي:

تمثل استراتيجيات تنمية مهارات اللغة العربية العمود الفقري للعملية التعليمية في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، إذ لا يتحقق الهدف من تعلم اللغة إلا بامتلاك المتعلم القدرة على استخدامها استخدامًا وظيفيًا تواصليًا في مواقف الحياة المختلفة, وتؤكد الأدبيات التربوية الحديثة أن اختيار الاستراتيجيات التدريسية المناسبة يسهم بصورة مباشرة في تنمية الكفاية اللغوية والتواصلية لدى المتعلم، ويزيد من فاعلية التعلم واستمراريته.

(Richards & Rodgers, 2014, P.113).

وتقوم هذه الاستراتيجيات على مبدأ التكامل بين مهارات اللغة الأربع: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، ومستوياتهم اللغوية، وخلفياتهم الثقافية **(طعيمة، 2004, ص 92).**

أولًا: استراتيجيات تنمية مهارة الاستماع:

تُعد مهارة الاستماع الأساس الذي تُبنى عليه بقية المهارات اللغوية، فهي أول ما يواجهه المتعلم عند تعلُّم لغة جديدة، ومن خلالها يكتسب الأصوات والمفردات وأنماط التراكيب اللغوية (عبد الرحمن، 2016, ص 56), ويؤكد براون ***(Brown, 2007, P.69)*** أن الاستماع ليس عملية سلبية، بل نشاط عقلي معقد يتطلب تركيزًا وتفسيرًا وتحليلًا للمسموع.

***1*- استراتيجية الاستماع الموجَّه:**

تعتمد هذه الاستراتيجية على توجيه انتباه المتعلم قبل الاستماع من خلال تحديد أهداف واضحة، مثل الاستماع لاستخراج فكرة رئيسة أو معلومات محددة, ويسهم هذا التوجيه في تنمية مهارات التركيز والفهم السمعي، ويمنع الاستماع العشوائي غير الهادف.

(Richards, 2006, P.47)

2- استراتيجية التدرج في المحتوى السمعي:

تقوم هذه الاستراتيجية على تقديم النصوص السمعية من السهل إلى الصعب، ومن القصير إلى الطويل، مع مراعاة سرعة الكلام ووضوح النطق, ويُعد هذا التدرج ضروريًا في تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ نظرًا لصعوبة النظام الصوتي العربي مقارنة ببعض اللغات الأخرى **(الناقة، 2010, ص 85).**

3- استراتيجية الاستماع التفاعلي:

تُحوِّل هذه الاستراتيجية الاستماع من نشاط سلبي إلى عملية تفاعلية، حيث يُطلب من المتعلم بعد الاستماع إعادة الصياغة، أو الإجابة عن أسئلة، أو المشاركة في مناقشة حول النص المسموع، مما يعزز الفهم العميق ويُسهم في تنمية مهارتي

التحدث والتفكير النقدي.

(Littlewood, 2004, P.61)

ثانيًا: استراتيجيات تنمية مهارة التحدث:

تُعد مهارة التحدث الهدف الرئيس لدى معظم متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، إذ تمثل القدرة الفعلية على التواصل الشفهي في المواقف اليومية والأكاديمية, وتتطلب تنمية هذه المهارة بيئة تعليمية تفاعلية تشجع المتعلم على الاستخدام الحر للغة.

1- استراتيجية الحوارولعب الأدوار:

تقوم هذه الاستراتيجية على محاكاة مواقف تواصلية واقعية، مثل التعارف، والمقابلات، والتسوق، مما يمكّن المتعلم من استخدام اللغة في سياق وظيفي طبيعي. **(Richards,2014, P.45)**, وتساعد هذه الأنشطة على تنمية الطلاقة اللغوية، واكتساب التراكيب الشائعة في الاستعمال اليومي.

2- استراتيجية العمل التعاوني:

تعتمد هذه الاستراتيجية على تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة، يُتاح فيها لكل متعلم فرصة التحدث والتفاعل, وتُسهم هذه الطريقة في تقليل القلق اللغوي، وزيادة دافعية المتعلم، وتعزيز الثقة بالنفس.**(Brown, 2007, P.83)**

3- استراتيجية التركيزعلى الطلاقة:

في المراحل الأولى من تعلم اللغة، يُفضل التركيز على الطلاقة قبل الدقة، بحيث يُشجَّع المتعلم على التعبير عن أفكاره دون الخوف من الوقوع في الخطأ، على أن تتم معالجة الأخطاء تدريجيًا في سياقات تعليمية مناسبة **(طعيمة، 2004, ص93).**

ثالثًا: استراتيجيات تنمية مهارة القراءة:

تهدف مهارة القراءة في تعليم العربية للناطقين بغيرها إلى تمكين المتعلم من فهم النصوص المكتوبة والتفاعل معها، وليس مجرد التعرف على الحروف والكلمات. ***(Grabe, 2009, P.76)*** , وتستلزم تنمية هذه المهارة استراتيجيات تركز على الفهم القرائي وربط النص بالسياق.

1- استراتيجية ما قبل القراءة:

تقوم هذه الاستراتيجية على تنشيط المعرفة السابقة لدى المتعلم من خلال مناقشة العنوان أو الصور أو المفردات المفتاحية، مما يسهم في تهيئة الذهن لفهم النص.

(Hedge, 2000, P. 99)

2- استراتيجية القراءة الموجَّهة:

يُكلف المتعلم أثناء القراءة بمهام محددة، مثل تحديد الأفكار الرئيسة أو استنتاج المعاني من السياق، مما يعزز الفهم العميق للنص ويُنمي مهارات التحليل **(الناقة، 2010, ص88).**

3- استراتيجية تنويع النصوص:

يسهم تنويع النصوص بين الوظيفية والأدبية والثقافية في توسيع الحصيلة اللغوية والمعرفية للمتعلمين، وربط اللغة العربية بثقافتها وسياقها الحضاري ***(Byram, 1997, P.74) .***

رابعًا: استراتيجيات تنمية مهارة الكتابة:

تُعد مهارة الكتابة من أكثر المهارات اللغوية تعقيدًا؛ لما تتطلبه من دقة لغوية وتنظيم فكري وقدرة على التعبير المكتوب السليم.**(Hedge, 2000, P.89)** , وتحتاج هذه المهارة إلى تدريب منهجي وتدرج واضح.

1- استراتيجية الكتابة الموجَّهة:

تبدأ هذه الاستراتيجية بتكليف المتعلم بكتابة جمل ونصوص قصيرة وفق نماذج محددة، مما يساعده على اكتساب البنية اللغوية الصحيحة قبل الانتقال إلى الكتابة الحرة **(طعيمة، 2004, ص95).**

2- استراتيجية الكتابة التعاونية:

تُشجع هذه الاستراتيجية المتعلمين على العمل الجماعي في كتابة النصوص، وتبادل الآراء، وتصحيح الأخطاء، مما يسهم في تنمية الوعي اللغوي والأسلوبي **(Richards, 2006, P.46)** .

3- استراتيجية التغذية الراجعة والمراجعة:

يُعد تقديم التغذية الراجعة المستمرة، وتشجيع المتعلم على مراجعة نصوصه وتحسينها، عنصرًا أساسيًا في تنمية مهارة الكتابة، وتحقيق التقدم التدريجي في الأداء الكتابي.(**Brown, 2007, P.73)**

ويرى الباحث أنه لكي يتم تنمية المهارات اللغوية الأربع, يجب على المعلمين توظيف هذه الاستراتيجيات بشكل صحيح.

المبحث الرابع: التطبيقات والتحديات:

يتناول الباحث في هذا المبحث بعض التطبيقات والتحديات أثناء تطبيق الاستراتيجيات القائمة على المدخل التواصلي, وسبل معالجتها, وهي على النحو التالي:

أولاً: نماذج تطبيقية من الصفوف التعليمية:

اعتماد المدخل التواصلي في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها يتيح للمعلمين تطبيق مجموعة من الاستراتيجيات الفاعلة التي تركز على الاستخدام العملي للغة، وليس مجرد الحفظ. **(Richards & Rodgers, 2014, P.91)**

ومن أبرزهذه النماذج:

1- المحادثات التفاعلية:

أ- تنظيم أنشطة حوارية بين الطلاب حول موضوعات حياتية يومية، مثل التسوق أو السفر. **(Brown, 2007, P.13)**

ب- تشجيع الطلاب على التعبير عن آرائهم وإبداء الملاحظات باستخدام اللغة العربية**(Littlewood, 2004, P.101)**

2- المشاريع الجماعية:

أ- تكليف الطلاب بإعداد عروض تقديمية أو مشاريع قصيرة تتعلق بثقافة اللغة العربية أو موضوعات تعليمية متنوعة **(Nation & Macalister, 2010, P.54)** .

ب- تطوير مهارات التعاون والعمل الجماعي، بالإضافة إلى تعزيز الاستخدام اللغوي العملي.

3- الألعاب اللغوية والمحاكاة:

أ- استخدام الألعاب التعليمية التفاعلية والتمثيل المسرحي لتطبيق المفردات والقواعد في سياقات واقعية. **(Harmer, 2015, P.84)**

ب- تساعد هذه الأنشطة على تقوية مهارات الفهم والاستماع والنطق.

4- الأنشطة التقنية والتفاعلية:

أ- توظيف الوسائط الرقمية مثل مقاطع الفيديو، البرامج التعليمية، وتطبيقات المحادثة لتعزيز التفاعل بين الطلاب. **(Warschauer, 2010, P.73)**

ب- يتيح هذا النموذج ممارسة اللغة خارج الصف التقليدي، ما يزيد من الانغماس اللغوي والتعود على التواصل الطبيعي.

ثانياً: التحديات والصعوبات:

رغم الفوائد الكبيرة للمدخل التواصلي، يواجه المعلمون والمتعلمون مجموعة من الصعوبات، منها:

1- المستوى اللغوي المتفاوت للطلاب:

اختلاف قدرات الطلاب في الاستماع، التحدث، والقراءة يعيق تنفيذ الأنشطة الجماعية بفاعلية. **(Ellis, 2003, P.55)**

2- قلة التدريب لدى المعلمين:

بعض المعلمين لا يمتلكون الخبرة الكافية في تطبيق استراتيجيات التدريس التواصلي، مما يؤدي إلى استخدام أساليب تقليدية تتجاوز أهداف التواصل . **(Richards, 2006, P.17)**

3- الموارد التعليمية المحدودة:

نقص الوسائل التقنية، مثل الحواسيب والبرامج التفاعلية، يحد من إمكانية تنفيذ الأنشطة التفاعلية بفاعلية. **(Kern, 2006, P.96)**

4- التحفظ الثقافي لدى الطلاب:

شعور بعض الطلاب بالحرج أو الخوف من ارتكاب الأخطاء عند التحدث باللغة العربية قد يعيق مشاركتهم في الأنشطة. **(Cameron, 2001, P.37)**

ثالثاً: سبل التطوير والمعالجة:

لتجاوز التحديات وتحقيق أفضل النتائج، يمكن اتباع الاستراتيجيات التالية:

1- تنويع الأنشطة التعليمية:

تصميم أنشطة متنوعة تناسب مستويات الطلاب المختلفة، مع توفير الدعم الفردي لمن يحتاجه. **(Richards & Rodgers, 2014, P.19)**

2- تطوير كفاءة المعلمين:

تنظيم دورات تدريبية وورش عمل للمعلمين حول تطبيق المدخل التواصلي بفاعلية.

(Harmer,2015, P.98)

3- الاستفادة من التكنولوجيا التعليمية:

استخدام التطبيقات التعليمية والمنصات الرقمية لتعزيز التفاعل اللغوي، وتوفير فرص للممارسة خارج الصف. **(Warschauer, 2010, P.104)**

4- خلق بيئة محفزة وداعمة:

تشجيع الطلاب على التعبير بحرية، والاعتراف بمجهوداتهم لتقليل الخوف من ارتكاب الأخطاء وتعزيز الثقة. **(Littlewood, 2004, P.32)**

5- التقييم التكويني المستمر:

الاعتماد على تقييم الأداء اللغوي من خلال الأنشطة التفاعلية، ومتابعة تطور مهارات الطلاب بشكل دوري، بدل التركيز على الاختبارات التقليدية فقط (Nation & Macalister, 2010, P.114) .

ويرى الباحث أن تطبيق المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يسهم بشكل كبير في تطوير مهارات التواصل اللغوي، ويعزز الثقة لدى الطلاب, ومع ذلك، يتطلب التطبيق الناجح مواجهة التحديات المتعلقة بمستوى الطلاب، كفاءة المعلمين، والموارد التعليمية, ويمكن تحقيق تحسين ملموس من خلال تنويع الأنشطة، تدريب المعلمين، توظيف التكنولوجيا، وخلق بيئة تعليمية محفزة وداعمة.

المبحث الخامس: نتائج البحث, والتوصيات, والمقترحات

أولا: نتائج البحث:

توصل الباحث إلى التنائج الآتية:

1- أظهرت الاستراتيجيات القائمة على المدخل التواصلي تحسنًا واضحًا في مهارات التواصل الشفهي لدى المتعلمين.

2- ساعدت الأنشطة التفاعلية على تطوير مهارات الاستماع والفهم في سياقات متعددة.

3- زادت الثقة اللغوية لدى المتعلمين عند استخدام اللغة العربية في مواقف حقيقية.

4- تفاوتت فعالية الاستراتيجيات، حيث كانت المحادثات الجماعية والمشاريع التفاعلية أكثر تأثيرًا في بعض المهارات مقارنة بغيرها.

ثانيا: التوصيات:

يوصي الباحثان بالآتي:

1- دمج المدخل التواصلي في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

2- تدريب المعلمين على استراتيجيات التدريس التواصلي بفاعلية.

3- توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة لتعزيز التفاعل اللغوي.

4- اعتماد تقييم الأداء اللغوي القائم على الأنشطة التفاعلية بدل الحفظ والتلقين.

المقترحات:

يقترح الباحث الدراسات الآتية لكي يتم دراستها مستقبلا:

1- إجراء دراسات مقارنة بين المدخل التواصلي والأساليب التقليدية.

2- تطوير أنشطة تفاعلية مبتكرة تعتمد على المحاكاة والسيناريوهات الحياتية.

3- تعزيز التعلم التعاوني والمشاريع الجماعية بين الطلاب.

4- تطبيق الاستراتيجيات على مستويات مختلفة من المتعلمين لدراسة الفروق في التأثير.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

- طعيمة، رشدي أحمد. (2004). تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه. القاهرة: دار الفكر العربي.
- طعيمة، رشدي أحمد، والناقة، محمود كامل. (2006). المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- عبد الرحمن، فوزي. (2016). مهارات اللغة العربية وطرائق تدريسها.
- الناقة، محمود كامل. (2010). أسس تعليم اللغة العربية.

المراجع الأجنبية:

- Brown, H. D. (2007). Principles of Language Learning and Teaching (5th ed.). Pearson.
- Byram, M. (1997). Teaching and Assessing Intercultural Communicative Competence.
- Cameron, L. (2001). Teaching Languages to Young Learners. Cambridge University Press.
- Canale, M., & Swain, M. (1980). Theoretical bases of communicative approaches to second language teaching and testing. Applied Linguistics..
- Ellis, R. (2003). Task-Based Language Learning and Teaching. Oxford University Press.
- Grabe, W. (2009). Reading in a Second Language.

- Harmer, J. (2007). How to Teach English. London: Longman.
- Harmer, J. (2015). The Practice of English Language Teaching (5th ed.). Pearson.
- Hedge, T. (2000). Teaching and Learning in the Language Classroom.
- Hymes, D. (1972). On Communicative Competence.
- Kern, R. (2006). Perspectives on Technology in Learning and Teaching Languages. TESOL Quarterly..
- Littlewood, W. (2004). The Task-Based Approach: Some Questions and Suggestions. ELT Journal..
- Nation, I. S. P., & Macalister, J. (2010). Language Curriculum Design. Routledge.
- Richards, J. C. (2006). Communicative Language Teaching Today.
- Richards, J. C. (2006). Communicative Language Teaching Today. Cambridge University Press.
- Richards, J. C., & Rodgers, T. S. (2014). Approaches and Methods in Language Teaching (3rd ed.). Cambridge University Press.
- Warschauer, M. (2010). Inviting Change: Technology and Language Learning. TESOL Quarterly..

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International (CC BY-NC-SA 4.0)